

بحار الأنوار

[362] يديه ومن خلفه رصدا " فقال عليه السلام: يوكل ا□ تعالى بأنبيائه ملائكة يحصون أعمالهم، ويؤدون إليهم تبليغهم الرسالة، ووكل بمحمد ملكا " عظيما " منذ فصل عن الرضاع يرشده إلى الخيرات، ومكارم الاخلاق، ويصده عن الشر ومساوي الاخلاق، وهو الذي كان يناديه: السلام عليك يا محمد يا رسول ا□، وهو شاب لم يبلغ درجة الرسالة بعد، فيظن أن ذلك من الحجر والارض، فيتأمل فلا يرى شيئا ". وروى الطبري في التاريخ عن محمد بن الحنفية، عن أبيه علي عليه السلام قال: سمعت رسول ا□ صلى ا□ عليه وآله يقول: ما هممت بشئ مما كان أهل الجاهلية يعملون به غير مرتين، كل ذلك يحول ا□ بيني وبين ما اريد من ذلك، ثم ما هممت بسوء حتى أكرمني ا□ برسالته، قلت ليلة لغلام من قريش كان يرعى معي بأعلى مكة: لو أبصرت لي غنمي حتى أدخل مكة فأسمر (1) بها كما يسمر الشباب، فخرجت اريد ذلك حتى إذا جئت أول دار من دور مكة سمعت عزفا " (2) بالدق والمزامير، فقلت: ما هذا ؟ قالوا: هذا فلان تزوج ابنة فلان، فجلست أنظر إليهم، فضرب ا□ على اذني، فكنت (3) فما أيقظني إلا مس الشمس، فجئت (4) إلى صاحبي فقال: ما فعلت ؟ فقلت: ما صنعت شيئا " ثم أخبرته الخبر، ثم قلت له ليلة أخرى: مثل ذلك، فقال: افعل، فخرجت فسمعت حين دخلت مكة مثل ما سمعت حين دخلتها تلك الليلة، فجلست أنظر فضرب ا□ على اذني، فما أيقظني إلا مس الشمس، فرجعت إلى صاحبي فأخبرته الخبر، ثم ما هممت بعدها بسوء حتى أكرمني ا□ برسالته. وروى محمد بن حبيب في أماليه قال: قال رسول ا□ صلى ا□ عليه وآله: أذكر وأنا غلام ابن سبع سنين، وقد بنى ابن جذعان دارا " له بمكة، فجئت مع الغلمان نأخذ التراب والمدر في جورنا فننقله فملات حجري ترابا "، فانكشفت عورتي فسمعت نداء من فوق رأسي: يا _____ (1) سمر: لم ينم وتحدث ليلا. (2) العزف: صوت الدف والطنبور والعود وغيرها من آلات الطرب. (3) في المصدر: فنمت، وهو الموجود في تاريخ الطبري أيضا. (4) في المصدر: فرجعت. وفي الطبري فجئت. راجع تاريخ الطبري 2: 34.